فما الفتى كل الفتى غير من ۞ يستعبد الناس باخلاقه
اخوك من ان خوت من حادث ۞ حلت منه بين آماقه ٢
ليس بغدار ولا خاين ۞ ولا كذوب الوعد مذاقه
ولا الذي يخبر عن عدوه ۞ والفعل لا ياتي بمصداقه
طوعك ما قامت له سوقه ۞ حتى اذا ارتاب باسواقه
وابصر الشر بدا مقبلا ۞ شمر للمكروه عن ساقه
يذم عند الناس اخوانه ۞ ويمدح الذم باشفاقه ويمزح
يا ليته لحفاكم لسعه ۞ ومن اياديه وارفاقه
لا خيره قام به شره ۞ ولا افاعيه بدرياقه وقال
اخر واغضي على اشيا لو شيت قلتها ۞ ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا
وان يك عودي من نضار فانني ۞ لاكره يوما ان احطم خروعا وقال
اخر ويلقونني بالبشر ما دمت فيهم ۞ فان غبت عنهم قطعوا الجلد بالسب ٢
واغضي على اشيا منهم تريبني ۞ ولولا اصطباري فاض عن عظمها قلبي وقال
اخر اذا المرء لم يجنبك الا تكرها ۞ عراض العلوق لم يكن ذاك باقيا
كلانا غني عن اخيه حياته ۞ ونحن اذا متنا اشد تغانيا
ولست بهياب لمن لا يهابني ۞ ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا

كان من كعب يقول انا استجفي هذا القايل ولم لا ارى لصديقي فوق ما يرى لي ولم لا اعبده بالاغضا والاحسان والتفضل والصبر ولم اقارضه واقايضه ولم ارى اني مغبوت اذا كان الربح له ولم لا اطلع نفسي في مرضاته وان وجب ان يساوي ابدا في الفعل والقول ونتكايس في الانقباض والانبساط ونتحافظ على اخلاس الحظ

والنصب

والنصيب فهل تركنا لاصحاب المذاهب وارباب التطفيف شيا من الدناءة الا واخذنا به ورايناه مرغوبا فيه انا لله ما هذا من الصداقة في شي وانه الى الخساسة والنذالة اقرب وقال بعض الحكما التمس ود الرجل العاقل في كل حين وود الرجل ذي النكر في بعض الاحايين ولا تلتمس ود الرجل الجاهل في حين قيل لذي جانس الك صديق قال نعم ولكني قليل الطاعة له قيل لعله غير ناصح فلذاك انت على ذاك قال لا بل هو غاية في النصح نهاية في الشفقة قيل فلم انت على دابك هذا المذموم مع اقرارك بفضل صديقك قال لان جهلي طباع وعلمي مكسوب والطباع سابق والمكسوب تابع قيل فدلنا على صديقك هذا الناصح المشفق حتى نخطب اليه صداقته ونجتهد في الطاعة له والقبول منه قال صديقي هو العقل وهو صديقكم ايضا ولو اطعتموه كما ضمنتم سعدتم ورشدتم ونلتم مناكم في اولكم واخركم فاما الصديق الذي هو انسان مثلك فقل ما تجده فان وجدته لم يف لك بما يفي به العقل ولم يبلغ بك ما يبلغ بك العقل وربما اتعبك وربما احزنك وربما اشقاك والبحوا العنكم عن الصديق الذي يكون من لحم ودم وعظم فانه يغضب فيفرط ويرضى فيسرف ويحسن فيعدد ويسي فيحتج ويشكل فيضل

كلام حسن

وقال شاعر

اخي لن تستفيد الدهر مثلي ۞ شريكا في الحيوة وفي الممات
اتتركني وانت ترى مكاني ۞ وتطلبني اذا انحانت وفاتي
فليس بنافعي طلب بثاري ۞ واخذك من بغاني بالتراث
فان اهملتني وطرحت حقي ۞ عليك فلا تغافل عن وصاتي

Copyright © King Saud University